تحليل: عقبات عديدة تواجه اي استراتيجية امريكية للخروج من العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: لا تملك مجموعة دراسات العراق المعروفة باسم «بيكر ـ هاميلتون» تيمناً بالدبلوماسيين الامريكيين السابقين جيمس بيكر ولي هـ. هاميلتون، أرنباً سحرياً لتخرجه من القبعة ويكون عبارة عن استراتيجية للخروج من العراق.

وطُلب من المساعدين المتطوعين في المجموعة التزام الصمت الى حين قول الامريكيين كلمتهم في الانتخابات النصفية في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، لكن بعضهم لم يلتزم الصمت وان كان بصفة مجهولة ـ ويشعرون أن الوقت الثمين يجري اهداره فيما كل يوم له حسابه للتغيير الذي لا يمكن تجنبه في الاستراتيجية.

ويقوم أحد كبار الموظفين في مركز دراسات العراق بتشجيع الشخصيتين الرئيسيتين (بيكر وهاميلتون) على ادراك أن الطريق الى الاستقرار النسبي في الشرق الأوسط «عوضاً أن يكون عبر الركض من بغداد الى القدس، كما روجت لذلك ادارة الرئيس بوش مراراً، قد تكون عبر الانطلاق من القدس ومن هناك تقودها الريح شرقاً الى بغداد». وتسخر الأيادي الشرق الأوسطية من عبارة «الانتصار» في العراق التي قد تسهل بطريقة ما الوصول الى حل مظفر في فلسطين.

ويرى موظفون آخرون في المجموعة أن على الولايات المتحدة أن تدرج المشكلة العراقية في اطار أوسع من المشكلات الاقليمية ومعالجة مسألة الاستقرار في العراق كواحدة من المشاكل في استراتيجية جديدة أشمل للشرق الأوسط ككل. ويقولون ان هذا يجب أن يتم من خلال تجنيد مصالح ودعم بعض الأحزاب في المنطقة التي تتمتع «بمشهد الاهانة والخزي» الذي يلحق بالولايات المتحدة، مثل ايران وسورية وحكومة حماس في الاراضي الفلسطينية.

وما عدا هذه المبادرات الجريئة، تعتقد مجموعة الخبراء السياسيين في مجموعة دراسات العراق أن الولايات المتحدة تتجه مباشرة نحو تحطيم القطار «الذي سوف يؤذي العديد من الحكومات والأشخاص وليس فقط الولايات المتحدة والشعب العراقي المسكين».

ونقطة البداية بالنسبة لهؤلاء المعارضين الذين لا يهدأون هي مبادرة السلام العربية التي اقترحها الملك السعودي عبد الله في آذار (مارس) 2002 والتي أيدتها 22 دولة عربية بمن فيها نظام صدام حسين في العراق. لقد عرض العرب اعترافاً ديبلوماسياً كاملاً باسرائيل واقامة علاقات اقتصادية عادية مقابل العودة الى حدود ما قبل 5 حزيران (يونيو) 1967 واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية.

ولم تكن اسرائيل مهتمة في آذار (مارس) 2002، فيما تجاهل الرئيس بوش الانفتاح العربي والفرصة الفريدة لاحلال السلام. غير أن اسرائيل اليوم تبدو أقل ميلاً لتقديم هذا النوع من التنازلات التي قد تسهل عملية اقامة دولة فلسطينية. وفي الواقع، فقد تحولت فلسطين الى دولة فاشلة حتى قبل أن تصبح دولة. وحتى الحرب الأهلية الفلسطينية في غزة ـ حماس مقابل فتح ـ تغلي تحت سطح الأرض بمسافة قريبة. وفي الشهر الماضي، وجدت القوات الاسرائيلية 14 خندقاً يستعملها حماس والجهاد الاسلامي لتهريب الأسلحة من مصر.

وفي اسرائيل، وسع رئيس الحكومة الاسرائيلية أيهود أولمرت حكومته الائتلافية بضم رئيس حزب «اسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف وعضو الكنيست أفيغيدور ليبرمان اليها. ويدعو الوافد الجديد الى طرد المواطنين العرب من اسرائيل واعادة رسم حدود اسرائيل من ناحية الضفة الغربية من أجل ابقاء الاسرائيليين العرب ومناطقهم خارج حدود دولة اسرائيل.

وفي أيار (مايو) الماضي، دعا ليبرمان الذي تولى اليوم وزارة الشؤون الاستراتيجية، الى اعدام أعضاء الكنيست من الاسرائيليين العرب الذين يلتقون بقادة حماس.

وقال في الكنيست «عند نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يعدم المجرمون فقط أثناء محاكمات نورمبرغ، بل جميع الذين تعاونوا معهم أيضاً. آمل أن يكون هذا مصير المتعاملين في هذا المجلس».

وفي العام 2001 قال ليبرمان لسفراء من دول الاتحاد السوفييتي السابق انه في حال استمرت العلاقات مع مصر في التدهور فعلى اسرائيل قصف سد أسوان، وهي خطوة قد تؤدي الى كارثة وطنية.

ووصفت صحيفة «هآرتس» ليبرمان بأنه «تهديد استراتيجي» على الدولة اليهودية.

وبدا أن احتمال قيام دولة فلسطينية مستقلة قد تضاءل جداً مع انشاء جمعية مسيحية انجيلية جديدة في الولايات المتحدة، تهدف الى ضم جميع المسيحيين المؤيدين لاسرائيل، واستناداً لمؤسسيها ـ ستشكل قريباً المنظمة المسيحية الأقوى في امريكا.

وقال المبشر جون هاغي لصحيفة «جيروزالم بوست» من مقره في مدينة سان أنطونيو بولاية تكساس «نحن تنظيم بقضية واحدة ـ وهذه القضية هي اسرائيل ومن ثم اسرائيل».

وهاغي (66 عاماً) الرئيس والمدير العام التنفيذي «لشبكة التلفزيون الانجيلي العالمي» الذي يبث برامجه لأكثر من 90 مليون منزل في الولايات المتحدة.

وهدف المجموعة الرئيسي استناداً لصحيفة «هآرتس»، الترويج لدى الحكومة الامريكية لجميع المسائل المتعلقة باسرائيل. ويخطط قادتها لتنظيم مؤتمر أسبوعي على شاشة التلفزيون يشارك فيه معظم القادة الكبار في الكنيسة حول المواضيع المتعلقة باسرائيل والتي يتم تداولها في واشنطن، الى جانب مؤتمر سنوي يعقد في فصل الصيف ويشارك فيه آلاف القادة المسيحيين في واشنطن الى جانب أعضاء في الكونغرس الامريكي.

وذكرت صحيفة «جيروزالم بوست» ان المجموعة الجديدة التي أطلق عليها اسم «ايباك المسيحي» تيمناً باللوبي الامريكي اليهودي لصالح اسرائيل، تتفاعل مع «لجنة الحلفاء المسيحيين» في الكنيست.

واستناداً لاستطلاع أجرته مؤسسة بيو فان 53 % من الامريكيين يؤمنون ان الله وهب اسرائيل لليهود.

واستناداً لاستطلاع آخر لشبكة (سي ان ان/ تايم)، فان 59 % من الامريكيين يوافقون على أن جنة المسيحيين لا يمكن أن تقوم الا بعد أن يسيطر اليهود على الأرض المقدسة (التي تضم فلسطين).

على أولئك الذين ينصحون «بيكر ـ هاميلتون» بايجاد استراتيجية للخروج من العراق عبر اقناع الرئيس بوش باجبار اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية، أن يفكروا في الأمر مرة ثانية. والرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد ونظام آيات الله لا يملكون حصرية الاقتناع بان الله قد حكم بصراع الحضارات. ان السلام بين اسرائيل ودولة فلسطينية «قابلة للحياة ومتاخمة لاسرائيل» ليس جزءا من الكلام المقدس بالنسبة لأي من الطرفين.

الرئيس المصري حسني مبارك لدى وصوله موسكو امس

الرئيس المصري يبدأ زيارة رسمية لروسيا

■ موسكو ـ يو بي آي: وصل الرئيس المصري حسني مبارك الى موسكو امس الأربعاء في زيارة رسمية لروسيا تستمر ثلاثة أيام يجري خلالها محادثات مع المسؤولين الروس تتناول العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الأوسط.

وذكرت وكالة أنباء نوفوستي ان طائرة الرئيس المصري هبطت في مطار «فنوكوفو ـ 2» في العاصمة الروسية.

وأضافت الوكالة أن نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر سلطانوف كان في استقبال الرئيس المصري في المطار.

وقال سلطانوف ان الجانبين الروسي والمصري سيناقشان ابان هذه الزيارة امكانيات الخروج من الوضع المتأزم الذي نشأ في الشرق الأوسط. وأضاف ان «مصر تعتبر بلدا أساسيا في المنطقة وأحد شركائنا الرئيسيين في الشرق الأوسط. ويهمنا جدا الاستماع الى تقييم شخصية سياسية نافذة جدا مثل حسني مبارك ومقارنة مواقفنا. والشيء الرئيسي هو النظر سوية في السبل الممكنة للخروج من الوضع الراهن».

وأضاف أن زيارة مبارك تكتسب أهمية خاصة الآن عندما «يتعقد الوضع في الشرق الأوسط باستمرار».

وسيجري مبارك لقاءات مع القيادة الروسية، يناقش خلالها قضايا العلاقات الثنائية وكذلك الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك في الأراضي الفلسطينية والعراق ولبنان، بالاضافة الى الوضع في السودان.

وكانت وكالة «نوفوستي» قد ذكرت ان مبارك يعتزم بحث مسائل التعاون مع روسيا في مجال تطوير الطاقة الذرية.

وسيتوجه الرئيس المصري من موسكو الى بكين ومنها الى العاصمة الكازاخية أستانة.

وكان السفير المصري لدى روسيا الاتحادية عزت سعد قال في مؤتمر صحافي عقده في الثلاثين من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي ان أهمية الزيارة تأتي على خلفية تطور الأحداث في الشرق الأوسط بصورة عامة حيث تشهد الأراضي الفلسطينية أعمال عنف في حين يمر العراق بوضع صعب جدا حاليا.

وسيلتقي الرئيس المصري رؤساء المؤسسات الروسية العاملة في مجالات الطاقة والزراعة والمعادن وتصنيع الطائرات.

وأكد سعد أن الجانب المصري يرحب بالشركات الروسية التي ستعمل في مجال الطاقة في مصر.

وقال ان الجانبين المصري والروسي سيبحثان امكانيات التعاون في مجال صناعات النفط والغاز، بما في ذلك مشروع بناء أنبوب لنقل الغاز، ومشروع انتاج المعدات الثقيلة لانتاج النفط والغاز.

وأكد سعد أن مصر قررت فعلا استئناف العمل على برنامج استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية.

«البعث» يحذر الاحتلال والحكومة والبارزاني والطالباني: حياة الرئيس صدام ورفاقه خط احمر عليكم عدم تجاوزه

بغداد ـ «القدس العربي»:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تسلمت «القدس العربي» نسخة منه بين فيه الخطر المحدق بحياة الرئيس العراقي المعتقل لدى قوات الاحتلال الامريكي من جراء سير المحاكمة المهزلة التي تجري على ارض المنطقة الخضراء.

وفي ما يلي نص البيان: «تستمر مهزلة المحاكمة وتسير من سيئ الى اسوأ من حيث تجاوزها لكل الاعراف القانونية والاخلاقية والمنطقية، وتتسرب معلومات عن احتمال اعدام أمين سر القطر والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل صدام حسين رئيس جمهورية العراق الاسير. ان حزبنا وكما اكد في السابق يعيد التاكيد مرة اخرى على ثوابته في هذه القضية:

1 ـ ان الحزب، وقد اكمل كل ترتيباته لتحقيق النصر الحاسم، يحذر بقوة الادارة الامريكية من مغبة ايذاء السيد الرئيس ورفاقه، ويعلن بان امريكا ستدفع ثمنا باهظا لم تدفعه في كل تاريخها اذا تعرض السيد الرئيس لأي اذى.

وهذا ليس تهديدا على الاطلاق بل هو تقرير واقع، فالشعب العراقي ببعثييه وغير بعثييه، وقد ترسخت قناعته بان عودة الامن والاستقرار والسيادة والخدمات للعراق رهن بعودة السيد الرئيس تلبية لما تطالب به الجماهير العراقية الواسعة منذ اسابيع بشكل علني، يرى في الحاق الأذى بالسيد الرئيس محاولة لابقاء معاناة العراقيين واطالتها وزيادة مصادر الأذى على يد عصابات الموت والتعجيل بتقسيم العراق. لذلك فان هناك اتجاها عاما ومصمما على الثأر من امريكا لدى عدد كبير جدا من العراقيين لكل ضحايا العراق لانها مسؤولة مباشرة ورسميا عن دفع العراق ليواجه اكبر كارثة في تاريخه.

2 ـ ان حزبنا يجدد تحذيره لمسعود البارزاني وجلال الطالباني اللذين نظما مهزلة الشهادات المزورة ويحملهما مسؤولية مباشرة عما سينجم عن هذه المهزلة، ويلفت نظرهما الى ان الشعب العراقي لن يغفر لهما ذلك وسيطاردهما في اي مكان يهربان اليه ويجلبهما للعدالة العراقية ليلقيا جزاء ارتكابهما فعل الخيانة الوطنية العظمى عن عمد واصرار متكررين.

3 ـ كذلك يؤكد الحزب بان العملاء في الحكومة العراقية يتحملون ايضا كامل المسؤولية وسينال كل منهم ما سينال البارزاني والطالباني وسيجري تنفيذ عملية دقيقة وضعت تفاصيلها لمنع هؤلاء من الهرب من العراق في لحظات التحرير القادمة بعون الله.

4 ـ وحزبنا يطالب الادارة الامريكية بالاطلاق الفوري وغير المشروط لسراح السيد الرئيس ورفاقه وذلك شرط اساس من شروط اي تفاوض، تسعى اليه امريكا الان بشكل محموم، مع الحزب والمقاومة الوطنية العراقية. واستنادا الى ذلك فان الحاق الاذى بالسيد الرئيس سيغلق باب اي تفاوض محتمل وسيتخذ قرار نهائي بعدم السماح للقوات الامريكية بالخروج هاربة من العراق الا وآلاف الجثث تنقل بالاكياس البلاستيكية معها او تتبعثر مغطية كل شبر من المنطقة الخضراء وغيرها. وسيشهد العالم مرة اخرى وبشكل اكثر خزيا الهروب الامريكي غير المنظم والجبان من المنطقة الخضراء بواسطة الطائرات وسط قصف مدفعي وصاروخي شديد للمقاومة، واكثر مما حصل في فيتنام.

عاش امام المجاهدين السيد الرئيس صدام حسين رمزا عظيما لكرامة العراقيين وصمودهم الاسطوري وشجاعتهم النادرة.

عاشت المقاومة الوطنية العراقية الامل الاكبر في التحرير والاستقلال.

الشكر كل الشكر لجماهير الشعب العراقي البطلة وهي تتحدى الاحتلال وفرق الموت وتطالب بالحرية للرئيس وعودته رئيسا شرعيا للعراق.

عاش البعثيون فخر هذه الأمة وابطال تحريرها».

بوش يعلن عن خطة جديدة لمعالجة الأزمة في دارفور وبرونك يتهم الحكومة السودانية بقصف المدنيين

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت

اشتعلت حدود السودان الغربية من جديد عقب تجدد القتال في حدوده مع تشاد وافريقيا الوسطى بين القوات الحكومية في البلدين ومتمردين مما ينبئ بمزيد من التدهور في الاوضاع. وحذر مجلس الامن الدولي من تأثير اقليمي للنزاع الدائر في دارفور بينما اعلنت الامم المتحدة انها سترسل بعثة لتقصي الحقائق في تشاد وافريقيا الوسطى ولمساعدة البلدين في وقف التدهور الامني على حدودهما مع السودان.

من جانبه قال الرئيس الأمريكي جورج بوش امس ان بلاده ستتعاون مع المجتمع الدولي لصياغة خطة موحدة للتعاطي مع أزمة دارفور، واتهم مبعوث الامين العام للامم المتحدة المطرود من السودان، يان برونك، مجددا امس الحكومة بقصف المدنيين وتسليح مليشيات الجنجويد.

وقال بوش في تصريحات للصحافيين بعد استقباله مبعوثه الخاص الى دارفور اندرو ناتسيوس في البيت الابيض ان «ناتسيوس سيقوم بعرض هذه الخطة على الحكومة السودانية».

واشار الرئيس الامريكي الى ان هذه الخطة تقوم على نشر قوات دولية فعالة وذات مصداقية في اقليم دارفور لوضع حد للمعاناة التي يعانيها سكان الاقليم.

وذكر انه تلقى تقريرا وصفه بـ«المروع» من ناتسيوس حول الظروف الانسانية في الاقليم والمعاناة التي يعاني منها سكانه. وتابع بوش قائلا ان «سكان الاقليم عليهم ادراك حقيقة الجهد الذي تبذله الولايات المتحدة مع المجتمع الدولي لايجاد حل لمشاكل الاقليم، كما ان على حكومة السودان ان تعي جدية ادارته فيما يتعلق بضرورة التعاون مع المجتمع الدولي لحل هذه القضية».

من جانبه اتهم مبعوث الامين العام للامم المتحدة المطرود من السودان، يان برونك، مجددا امس الحكومة بقصف المدنيين وتسليح مليشيات الجنجويد في دارفور، معتبرا ان المشكلة بينه وبين الحكومة ليست شخصية وانما بين المنظمة الدولية والسودان.

ورأى برونك في حديث بثته قناة «الجزيرة» القطرية امس ان الخرطوم هي من افتعل المشكلة في الاساس، واضاف ان الامم المتحدة اثبتت ان الحكومة تستخدم الحل العسكري في دارفور وتستخدم الطائرات لقصف المدنيين اضافة لحشدها للمليشيات وتسليحها. ورأى برونك ان القوات الدولية يجب ان تأتي للاقليم بالتدرج عن طريق دعم القوات الافريقية اولا بالقوات، ثم تقديم مساعدات لوجستية، مشددا على ان ذلك هو السبيل لعودة الامن لدارفور.

في الاثناء حذر مجلس الامن الدولي من تأثير اقليمي للنزاع الدائر في دارفور، وقال رئيس المجلس للشهر الحالي، كينزو أوشيما، الممثل الدائم لليابان لدى الأمم المتحدة، «ان أعضاء المجلس يشعرون بالقلق العميق بسبب الموقف المتدهور للوضع الانساني والأمني في الاقليم، كما يشعر الأعضاء بالقلق بسبب انتقال الصراع الى الدول المجاورة في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى».

من جهته، أعرب وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام، جان ماري غيينو عن قلقه ازاء الموقف المتدهور في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى، وقال ان الأمم المتحدة سترأس بعثة لتقصي الحقائق في الدولتين لتقييم كيفية تقديم المساعدة لهما.

على صعيد متصل نفت وزارة الخارجية السودانية امس الاتهامات التي وجهتها أفريقيا الوسطى وقالت انها عارية عن الصحة تماما، واكد المتحدث باسم الوزارة السفير علي الصادق للصحافيين ان الحكومة تسلمت بالفعل الاحتجاج، واضاف «انها ستدرس الاحتجاج قبل الرد عليه».

ورجحت مصادر رسمية رفيعة ان تكون اتهامات بانقي مساندة لانجمينا التي تربطها بها علاقات وطيدة، واتهمت ذات المصادر دولا غربية برفع وتيرة التوتر في الحدود المشتركة بين الدول الثلاث لايجاد مبررات لنشر قوات امية ترفضها الخرطوم، ومعتبرة ذلك التفافا على القرار 1706. وتلقى الرئيس عمر البشير، امس، رسالة شفهية من الزعيم الليبي معمر القذافي تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، والجهود المبذولة لمعالجة تدهور العلاقات بين السودان وتشاد.

وقال مسؤول الشؤون الافريقية بأمانة اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الدكتور عبد السلام التريكي الذي وصل الخرطوم امس انه بحث مع البشير مسيرة العلاقات بين البلدين والتدهور الذي طرأ على العلاقات السودانية التشادية.

وعبر التريكي الذي التقى امس الاول في انجمينا بالرئيس التشادي ادريس دبي عن أمله ان تعود الاوضاع الى طبيعتها، داعيا للقاء مباشر بين الجانبين او عبر اللجان والآليات التي اقرتها قمة طرابلس، واضاف اننا نرى من الضروري ان يعقد الجانبان اجتماعات على مستوى وزراء الخارجية والامن لمعالجة اسباب التوتر وتعزيز الثقة بين الجانبين. واوضح التريكي ان لقاءه مع البشير تطرق للاوضاع باقليم دارفور والجهود المبذولة لارساء دعائم السلام في المنطقة.

طالباني يزور باريس ليطلب منها لعب دور ايجابي حيال العراق

بغداد ـ من عمار كريم:

اعلن مصدر قريب من الرئيس العراقي جلال طالباني امس الاربعاء ان طالباني الذي يقوم بزيارة رسمية لفرنسا بدعوة من الرئيس جاك شيراك، سيطلب من باريس التي عارضت الحرب على العراق في 2003، ان تلعب دورا ايجابيا حيال بلاده.

وقال سعد البرزنجي النائب في البرلمان العراقي عن قائمة التحالف الكردستاني التي ينتمي اليها الرئيس العراقي ان «زيارة الرئيس طالباني لفرنسا تكتسب اهمية كبيرة في صالح العراق».

واضاف ان «القادة العراقيين يحاولون كسب التأييد الدولي لدعم الديمقراطية في البلاد ومحاربة الارهاب»، موضحا ان «هذه الزيارة هي محاولة للتغلب على المشاكل والمعوقات التي تعترض اعادة بناء بلدنا».

ورأى ان «فرنسا بلد عريق بالديمقراطية وتستطيع ان تلعب دورا فاعلا في اعادة بناء العراق وبنيته التحتية (...) كما تستطيع ان تلعب دورا في انجاح العملية السياسية في البلد نظرا لتأثيرها الاقليمي والدولي».

وتابع «اعتقد ان طالباني سيطلب من فرنسا ان تؤدي دورا اكثر ايجابية تجاه العراق من الناحية الاقتصادية المتمثلة بجلب الاستثمار الفرنسي للعراق».

كما سيدعو باريس الى تعزيز دورها «من الناحية السياسية عبر الاشتراك في العملية السياسية ودعمها وفي استغلال نفوذها في محاولة التأثير باتجاه العملية السياسية في البلد والتغلب على الارهاب والتكفيريين».

وأكد البرزنجي ان «طالباني سيطلب من باريس بناء قوات الامن العراقية من حيث التدريب والتجهيز (...) ومساعدات في المجال الثقافي والاكاديمي».

وفرنسا من الدول الاوروبية التي عارضت الحرب على العراق بشدة ولم ترسل اي جنود ضمن قوات متعددة الجنسيات الى هذا البلد.

وصرح طالباني لصحيفة «الفيغارو» الفرنسية الثلاثاء ان «الهدف من زيارته هو اعطاء دفع جديد لعلاقتنا (...) الماضي هو الماضي وانا لا انظر الى الخلف، في اشارة الى معارضة فرنسا للحرب.

واضاف «بالنسبة لنا الحرب لم تكن الخيار الافضل لكنها كانت الخيار الوحيد».

واعلن قصر الاليزية الاثنين ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيستقبل الرئيس العراقي جلال طالباني الخميس خلال زيارته الرسمية الى فرنسا.

وهذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها رئيس عراقي الى فرنسا منذ سقوط نظام صدام حسين في 2003, وذكرت مصادر دبلوماسية الجمعة في باريس ان طالباني سيصل مساء الاربعاء الى فرنسا يرافقه اربعة وزراء وسيبقى فيها حتى السبت.

واضافة الى شيراك سيلتقي طالباني وزير الخارجية فيليب دوست بلازي ورئيس الجمعية الوطنية جان لوي دوبري. كما سيزور طالباني المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ومعهد العالم العربي على ما افادت وزارة الخارجية الفرنسية.

ويرافق طالباني وزراء الخارجية هوشيار زيباري والصناعة فوزي الحريري والتربية خضير الخزاعي والعلوم والتكنولوجيا رائد فهمي.

وتأتي زيارة طالباني الى فرنسا في الوقت الذي تتصاعد فيه الضغوط في الولايات المتحدة مطالبة بانسحاب القوات الامريكية من هذا البلد حيث تتفاقم اعمال العنف.

ولا تدعو باريس الى «انسحاب فوري للقوات الاجنبية» التي تقودها الولايات المتحدة في العراق وانما الى «اتفاق على هذا الانسحاب ووضع برنامج له»، بحسب وزارة الخارجية.

وقال جان باتيست ماتيي المتحدث باسم الخارجية الفرنسية الاثنين ان «هذه الزيارة الرسمية تندرج في اطار علاقات الصداقة التي تربط بين فرنسا والعراق والمشاورات التي يجريها البلدان بانتظام».

وذكر ماتيي بالزيارة التي قام بها غازي الياور سلف طالباني الى فرنسا من 12 الى 15 كانون الثاني/يناير 2005.

واضاف المتحدث «عبر هذه الزيارة تريد فرنسا ان تؤكد الدعم الذي تقدمه للعراق ولاعادة اعمار المؤسسات السياسية ولجهود المصالحة الوطنية بين الحكومة والبرلمان العراقيين».

وذكر المتحدث بان باريس قررت الغاء ثمانين بالمئة من حصتها من الدين الخارجي العراقي اي اربعة مليارات يورو وبانها استقبلت العام الماضي 500 متدرب عراقي في اطار التعاون الثقافي والعلمي والتقني.

وذكر المتحدث ايضا بفتح سفارة في اربيل في كردستان العراق العام المقبل.(رويترز)

التجمع السوداني المعارض ينتقد خطاب البشير امام البرلمان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ابدى نواب التجمع السوداني المعارض في البرلمان بعض التحفظات على خطاب الرئيس البشير امام البرلمان امس الاول وانتقد عضو البرلمان عن التجمع الوطني فاروق ابو عيسى خطاب البشير لتجاهله اتفاق القاهرة الذي وصفه بانه خطة حقيقية للتحول الديمقراطي. وقال ان الحكومة القائمة الآن فاقدة للارادة الموحدة وناشده لتولي ملف قضية الوحدة الوطنية وقيادة حوار جاد مع القوى الرافضة لاتفاق أبوجا فضلاً عن أهمية توفير المناخ الايجابي لعملية التحول الديمقراطي ووصفها بانها تسير بصورة عرجاء في السودان.

ووصف نواب آخرون الخطاب بالشمول داعين الى انزاله للواقع عبر جهاز تنفيذي قومي وفاعل وفي السياق قال رئيس المجلس الوطني احمد ابراهيم الطاهر ان الدورة البرلمانية الحالية ستكون دورة التشريعات ونفى وجود اي اتجاه داخل البرلمان للاضافة أو الحذف من اتفاقيات السلام المعروضة امام البرلمان مبيناً انها عرضت لأجل المصادقة عليها.

واشار الطاهر لامكانية رفض المجلس الوطني لاتفاقية الشرق التي ستعرض لاحقاً على البرلمان في حال عدم اتساقها مع مصلحة البلاد فيما اكد التزام الحكومة بانفاذ اتفاقية القاهرة ونوه الى انها سقطت سهواً من خطاب رئيس الجمهورية امام البرلمان.

فيما هددت الحركة الشعبية لتحرير السودان بتصعيد قضية أبيي وتقديمها كمسألة مستعجلة للبرلمان ودعت لضرورة تعديل القوانين التي تتعارض مع الدستور. وانتقد رئيس الكتلة البرلمانية للحركة الشعبية ياسر عرمان اداء المجلس الوطني خلال الفترة الماضية بعدم اضطلاعه بالدور الرقابي على اداء الاجهزة التنفيذية. وهدد عرمان في جلسة مداولات نواب الهيئة التشريعية القومية أمس حول خطاب رئيس الجمهورية امام البرلمان أمس الاول بطرح قضية أبيي كمسألة مستعجلة رداً على خرق مؤسسة الرئاسة للدستور.

ووصف خطاب الرئيس بالجدية الا انه طالب بضرورة تنفيذ الموجهات الواردة فيه واشار لإفراغ الاجهزة التنفيذية لكثير من القضايا المهمة من محتواها ودعا النواب للابتعاد عن الهتاف من داخل قبة البرلمان بالشعارات الحزبية ونادى لاشاعة صبغة الوحدة على البرلمان. وقال مستشار رئيس الجمهورية غازي صلاح الدين ان الخطاب يعبر عن موقف حكومة الوحدة الوطنية ودعا لضرورة اكمال التشريعات الخاصة بوضع اتفاق نيفاشا موضع التنفيذ.

حساسيات سياسية تؤثر على مسميات ما يحدث في العراق

واشنطن ـ من بيرند ديبوسمان:

بماذا تصف موقفا يقتل فيه كل شهر 3000 مواطن في هجمات متبادلة من تفجيرات الى اطلاق رصاص وجز الاعناق؟ اذا كان الموقف متعلقا بالعراق فهذا يعتمد على من سيجيب على هذا التساؤل. فقادة الولايات المتحدة والحكومة العراقية يتجنبون استخدام تعبير «حرب أهلية» وان أقر الرئيس الامريكي جورج بوش ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد والعديد من جنرالات الجيش الامريكي بان العراق «يقترب» من حرب أهلية او انه «يتهدده هذا الخطر». أما الخبراء من خارج الادارة الامريكية فقد كانوا أقل حذرا. وجاء في تقرير نشره في تشرين الاول (اكتوبر) مجلس التقدم الامريكي وهو معهد ابحاث في واشنطن قريب من الحزب الديمقراطي ان «الصراع في العراق الان أسوأ من الحرب الاهلية. فالبلاد تعاني من أربعة صراعات داخلية على الاقل.. حرب أهلية سنية ـ شيعية في الوسط واقتتال شيعي ـ شيعي في الجنوب وحملة تمرد سنية في الغرب وتوترات عرقية بين العرب والاكراد في الشمال». وفي اب (اغسطس) قال الجنرال جون أبي زيد قائد العمليات العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط امام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الامريكي «العنف الطائفي هو على الارجح بنفس درجة السوء التي شهدتها خاصة في بغداد واذا لم يوقف من الممكن ان يتجه العراق صوب حرب أهلية».

ومنذ ذلك الوقت ارتفع عدد القتلى من اعمال العنف الطائفي بشكل مضطرد كما تزايدت هجمات المقاتلين على القوات الامريكية. وخلال الفترة من تموز (يوليو) وحتى أيلول (سبتمبر) قتل 9200 مدني عراقي طبقا لتقرير صدر في 30 تشرين الاول (اكتوبر) للمفتش الامريكي العام المختص باعمار العراق. اما نوري المالكي رئيس وزراء العراق فقد قال بعد بضعة اشهر من توليه منصبه قبل ستة أشهر «في العراق لن تحدث حرب أهلية أبدا».

أما سلفه رئيس وزراء العراق الاسبق اياد علاوي فيرى الامور بشكل مختلف. ويقول «نحن نخسر كل يوم ما بين 50 و60 شخصا في المتوسط ان لم يكن أكثر. واذا كانت هذه ليست حربا أهلية فالله وحده يعلم ما هي الحرب الاهلية».

وفي أحدث تقرير له صدر في تشرين الاول (اكتوبر) عن العراق قال انتوني كوردسمان وهو خبير يتمتع باحترام كبير في مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية والدولية ان مستوى العنف في العراق ومصادره تتفق تماما مع تعريف المعاجم عن الحرب الاهلية. وخلص كين بولاك ودانيل بيمان من معهد بروكينجز وهو معهد ابحاث الى نفس النتيجة قبل شهرين. وقالا «انتهى الجدل. فالعراق يعيش حربا أهلية بأي تعريف».

لكن تعريف «الحرب الاهلية» يصعب على الجيش الامريكي بشكل خاص. فقاموس وزارة الدفاع الامريكية للمصطلحات العسكرية وذات الصلة لا يتضمن تعريفا للحرب الاهلية بل ان هذا المصطلح غير وارد في كتيب ارشادي جديد لمكافحة التمرد وزع على افراد الجيش ومشاة البحرية الامريكية. وقال ضابط في الجيش طلب عدم نشر اسمه «انها حقا قضية سياسية. حين يناقش هذا علنا يكون الدافع وراءه في الاغلب السياسة. منتقدو الحرب يخلصون الى اننا (الولايات المتحدة) لسنا في الموقع الذي توقعنا اننا سنكون فيه في العراق بغض النظر عن كيفية وصفك لما يحدث في العراق». ودعا عضوان ديمقراطيان في مجلس الشيوخ هما السناتور هاري ريد والسناتور ادوارد كنيدي الرئيس الجمهوري الى تقديم تقييم كل ثلاثة أشهر عن مدى انزلاق العراق الى حرب أهلية لضمان توافق ما يحدث على أرض الواقع مع البيانات الرسمية. ويقول مسؤولون ان مثلها مثل الجيش الامريكي لم تتفق أجهزة المخابرات التي تضم 16 وكالة مختلفة على تعريف واحد للحرب الاهلية. وتفرض السرية على المعيار الذي تطبقه وكالة المخابرات المركزية. وفيما يتعلق بحجم الخسائر في الارواح وهو أحد المعايير التي يستخدمها خبراء العلوم السياسية الذين يدرسون الصراع يجيء العراق في مصاف الجزائر وغواتيمالا وبيرو ولبنان وكلها وصفت بانها حروب أهلية. وعلى خلاف لبنان حيث يصف كثير من المواطنين الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما «بالاحداث» لم يتوصل العراقيون بعد الى مصطلح واحد لوصف ما يحدث وان كان التعبير الدارج هو «الموقف الراهن». وحين أثار اليستر مكدونالد رئيس مكتب «رويترز» في العراق مسألة المصطلحات مع احسان عبد الهادي وهو صاحب مكتبة كبيرة في بغداد تبيع الكتب الانكليزية وعارف بمصطلحات الشارع العراقي قال «لم نتفق بعد على ما اذا كانت حربا أهلية أو مجرد حالة من الفوضى. ما من أحد بوسعه ان يحدد حقا طبيعة المشاكل التي نعيشها».